كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

استراتيجية القيادة التربوية في ظل جائحة كورونا (COVID-19) في المملكة العربية السعودية

إعـــــداد
عبيد بن نداء رحيل العنزي
جامعة الحدود الشمالية– كلية التربية والآداب/ عرعر – قسم السياسات التربوية

﴿ المجلد السابع والثلاثون – العدد الخامس – مايو ٢٠٢١م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن استراتيجيات القيادة التربوية خلال جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية. وإلى الوقوف على تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية، والتعرف على كيفية إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج تسبب جائحة كورونا (كوفيد-19) في حدوث الانقطاع الأكبر في التعليم، حيث تسببت في ضرر حوالي 1.6 بليون طالب في حوالي أكثر من 190 دولة في جميع قارات العالم، التعليم عن بعد لا يمكن أن يؤدى إلى نتائج مماثلة للتعليم الذي يتم داخل المدارس، وذلك لوجود بعض العوامل التي تقل من قدراته مثل انشغال بعض الأبناء بالأعمال المنزلية، وبالتالي عدم وجود وقت لتلقي التعليم عن بعد، غياب الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية من بعض المنازل خاصةً في الدول الفقيرة. أعلن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني أن النموذج السعودي من النماذج التي يقتضي بها نحو الاستجابة السريعة للتحديات التي أحدثتها جائحة كورونا، حيث تقدمت المملكة في(13) مؤشرًا من أصل(16) مؤشرًا على مستوى(37) دولة.

الكلمات المفتاحية: الأنظمة التعليمية، التعليم عن بعد، التكنولوجيا الرقمية، النموذج السعودي.

Abstract:

The study aims to uncover the educational leadership strategy amid the Coronavirus (Covid-19) pandemic in the Kingdom of Saudi Arabia. In order to address the impact of the novel Coronavirus on educational systems and examining the strategies followed by the Kingdom of Saudi Arabia and to determine how to manage the impact of the novel Coronavirus on educational systems. The study has utilized the descriptive-analytical method. The results showed the following: The Coronavirus (Covid-19) pandemic has caused the largest disruption in education, affecting about 1.6 billion students in more than 190 countries on all continents of the world. Distance education will not lead to similar results to in-school learning, due to some elements that reduce its capability. For example, some of the children were preoccupied with chores, and thus there was no time for them to receive distance education and the lack of Internet and digital technology in some homes, especially in poor countries. The National Center for E-Learning announced that the Saudi model is one of the models to be followed in terms of rapid responses to the challenges brought by the Corona pandemic. Where the Kingdom advanced in (13) indicators out of (16) indicators at the level of (37) countries.

Key words: Educational systems – Distance education – Digital technology – The Saudi model.

المقدمة:

في ظل الأزمة التي يعيشها العالم والوطن العربي بشكل خاص نتيجة انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)، والتي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على عدد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ومنها بالتأكيد المنظومة التعليمية والمؤسسات التربوية وغيرها من المجالات والمنظمات داخل أي دولة. ولم يتوقف تأثيرها عند ذلك فقط، مما دعا الحكومات والمنظمات إلى محاولة العمل على تكيف الاحتياجات البشرية مع خصائص هذه الأزمة، ومحاولة التواصل إلى بعض الحلول التي تمكنا من سير العملية التعليمية وعدم توقف التعليم وتعليقه، والذي يعد من أهم أساسيات أي دولة.

يشكل فيروس كورونا تهديدًا خطيرًا على الصحة العامة على نطاق عالمي وله تأثير على مستويات متعددة، إلا أن العالم سيواصل العمل لحلها وتقليلها لفترة طويلة، ومن هنا تم استخدام التعليم عن بعد من أجل مواصلة العملية التعليمية وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية والأجهزة الذكية، وذلك كاستغلال لما يعيشه العالم من ثورة رقمية، والتي جعلتنا منشغلين باستعمال هذه الاجهزة والتقنيات الرقمية خلال حياتنا.(إبراهيم، وزايد، 2016، 80)

ومن جانب آخر، يعتبر التعليم الإلكتروني نقطة هامة في مجال التعليم، ومن هنا كان علينا نحن البشر في ظل هذه الأزمة ابتكار أي وسيلة من أجل سير العملية التعليمية وعدم توقفها، والتي من الممكن أن يؤثر تأثير سلبي على الطلاب والنظام التعليمي والمملكة ككل، ومن جانب آخر فاستخدام هذه التقنيات الجديدة وتقديمها للمعلم والطالب يعمل على خلق بيئة تعليمية يسودها التفاعل، وبالتالي تشجيع الطالب على الاندماج داخل هذه العملية التعليمية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، دراسة (الليلي، وإسماعيل، وأبو ناصر، والقحطاني، 2020) والتي هدفت إلى الإجابة عن التساؤل التالي: "ما أبعاد وآثار التعليم عن بعد كاستجابة للأزمات: أزمة كورونا في الدول العربية؟، واستخدم الباحث خلال هذه الدراسة المنهج التحليلي، وقام الباحث خلال هذه الدراسة باستخدام تحليل وسائل التواصل الاجتماعي والمستندات العربية ذات الصلة مثل التقارير، ولوائح أنظمة، ومقابلة المتأثرين والمختصين وأصحاب القرارات. ثم قام بالتحليل النوعي للبيانات، ثم قام بحصر الأبعاد والآثار الاجتماعية والثقافية والتربوية والأخلاقية والإجرائية واللوجستية للتعليم عن بعد في الأزمات. إضافة إلى تطبيق المؤسسات التعليمية والتدريبية في الدول العربية لنمط التعليم عن بعد للحد من فيروس كورونا، وتواجدت عدة مبادرات وطنية أخرى داعمة للتباعد المكاني في جميع المجالات للحد من انتشار هذا الفيروس؛ والتي قادت المجتمعات لشكل تدريجي إلى حالة فريدة تجسدت في ظهور مصطلح جديد وفريد، وهو (مجتمع عن بعد).

وهدفت دراسة(Sahu,2020): إلى دراسة تأثير تعليق الجامعات نتيجة فيروس كورونا على المجال التعليمي والصحة العقلية للكلاب والأساتذة. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات تعمل على تنفيذ القوانين من أجل إبطاء سرعة انتشار فيروس كورونا، وبذلك كان على الطلاب أن يتواصلوا الكترونيًا من أجل تلقي المعلومات، حيث إن صحة هؤلاء الطلاب تعتبر من أهم الأولويات، وأنه يجب أن تكون وسائل وسبل الاستشارة متاحة لدعم هؤلاء الطلاب، كما يجب على الدولة أن تكون مسئولة عن سلامة الغذاء والسكن للطلاب الدوليين، كما يجب على الأساتذة الاهتمام بالتكنولوجيا والوسائل التقنية لمساعدة الطلاب ولجعل هذه التجارب غنية وفعالة.

وهدفت دراسة (Basilaia, Kvavadze,2020): إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم داخل المدارس إلى التعليم عن بعد عن طريق استخدام الانترنت نتيجة انتشار جائحة كورونا في جورجيا. حيث اعتمد الباحثان على إحصائيات الأسبوع الأول من التدريس في إحدى المدارس الخاصة. وقد أظهرت النتائج أن الانتقال من التعليم داخل المدارس إلى التعليم عن بعد حقق نجاحًا، وأنه من الممكن الاستفادة من المهارات والنظم التي تعلمها الطلاب والأساتذة وإدارة المدارس في هذه الفترة من تعليق الدراسة في حالات أخرى مثل التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، أو من خلال الاستفادة منه في عملية التدريس الجماعي.

مشكلة البحث:

بلغ معدل انتشار فيروس كورونا في العالم حتى الآن حوالي (٣٠ مليون) إصابة، مما يعني انتشار الفيروس على قطاع واسع من العالم، وهذا يعني أن شرائح كبيرة من العالم قد تأثرت به. وهذا أدى إلى حدوث الانقطاع الأكبر في التعليم، حيث تسببت في ضرر حوالي ١.٦ بليون طالب في حوالي أكثر من ١٩٠ دولة في جميع دول العالم. وقد أدى إغلاق المدارس والجامعات إلى التأثير على حوالي ٩٤% من طلاب العلم حول العالم. ومنها أيضًا المملكة العربية السعودية التي قامت بتعليق الدراسة أيضًا في يوم الاثنين الموافق ١٤٤١/٧/١٤ في جميع المدارس والمنظمات التعليمية، ولكن أكدت الوزارة على استمرار العملية التعليمية من خلال التعليم عن بعد واستخدام الوسائل والتقنيات الرقمية. **ومن هنا يثير البحث التساؤلات التالية:**

١. ما هي جائحة كورونا؟

٢. ما هو تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية؟

٣. ما هي استراتيجيات القيادة التربوية في المملكة العربية السعودية أثناء جائحة كورونا؟

٤. كيفية إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية؟

أهداف البحث:

- التعرف على جائحة كورونا، كيفية انتقالها، أعراضها.
- الوقوف على تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية.
- بحث الاستراتيجيات التي اتبعتها القيادة التربوية خلال أزمة كورونا بالمملكة .
- التعرف على كيفية إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية.

أهمية البحث:

تعتبر جائحة كورونا من أكثر الأمراض التي أثرت على العالم أجمعه، وعلى جميع المجالات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية. ومن هنا وُجب على القيادة التربوية تبني استراتيجيات فعالة من أجل مواجهة هذه الجائحة. **ومن هنا تكمن أهمية هذا البحث في:**

أولاً: الأهمية النظرية:

- تسليط الضوء على فيروس كورونا، وما سببه من أزمة في المجال التعليمي والتربوي.
- حداثة الظاهرة وسرعة انتشارها، مما تسبب في تعليق الدراسة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، مما دعا الباحث إلى محاولة تناول هذا الموضوع وبحث الاستراتيجيات التي حققت نجاحًا خلال هذه الأزمة في النظام التعليمي في المملكة.
- قلة البحوث – في حدود اطلاع – الباحث التي تناولت هذا الموضوع.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- محاولة إلقاء الضوء على هذا المجال في ظل هذه الأزمة، مما يساعد العديد من المنظمات والمؤسسات والعديد من المجالات التي تعتمد على مجال التعليم عن بعد.
- إثراء الأدب التربوي بدراسات تناولت جائحة كورونا وتأثيرها على النظام التعليمي.
- من الممكن أن تقدم الدراسة بعض الحلول والاستراتيجيات التي من الممكن أن يستعين بها أصحاب القرار في المجال التربوي والتعليمي في تطوير أنظمتها ومنصاتها الإلكترونية لتحقيق الهدف المرجو.
- التوصل إلى بعض الوسائل لإدارة فيروس كورونا خلال العملية التعليمية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في بحث استراتيجية القيادة التربوية في ظل جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية، ومحاولة بحث تأثير الفيروس على الأنظمة التعليمية، والاستراتيجيات التي اتبعتها القيادة التربوية خلال أزمة كورونا في المملكة.

المصطلحات:

١. **استراتيجية:** تعرف بأنها: "عملية مستمرة لتنظيم وتنفيذ القرارات الحالية وتوفير المعلومات وتنظيم الموارد والجهود الكفيلة لتنفيذ القرارات وتقييم النتائج بواسطة نظام معلومات متكامل وفعال". (عبدالقادر، ٢٠١٦، ١٥)

٢. **القيادة التربوية:** "هي القيادة التي تعالج شئون المعلمين والطلبة والمواد الدراسية والتجهيزات، والمصادر المالية اللازمة لتعليم الطلاب، وإدارة الفعاليات المتعلقة بالعملية التعليمية، وتنظيم هذه العناصر كافةً وتوجيهها وضبطها". (العجارمة، ٢٠١٢، ١٣)

٣. **الاتصال الفعال:** "هو خلق نوع من الاستجابة تجاه أهداف معينة حتى تتحقق هذه الأهداف بأحسن وسيلة وبأقل تكلفة". (بلخيري، ٢٠١٨، ١٠)

٤. **جائحة كورونا:** "هي عبارة عن فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات جديدًا من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول السبب حتى الآن. وتسبب فيروسات كورونا لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)". (علي، ٢٠٢٠، ٣٩٤-٣٩٥) .

الإطار النظري

ما هي جائحة كورونا؟

تعد جائحة كورونا عبارة عن فيروس كورونا المستجد، وهو عبارة عن فيروس يصيب الجهاز التنفسي للإنسان، ولا يعرف سبب هذا الفيروس حتى الآن. وقد ظهر هذا الفيروس بدايةً في مدينة "ووهان الصينية" في نهاية عام ٢٠١٩، وقد أطلق على هذا الفيروس الجديد اسم "فيروس كورونا المستجد (COVID-19)". (فينغ هوى، ٢٠١٩، ٢)

وينتقل هذا المرض إلى الإنسان عن طريق اللمس، أو عن طريق الاتصال المباشر مع شخص مصاب بالفيروس، أو عن طريق الاتصال الغير مباشر مثل لمس الأسطح والمعادن والأجهزة الملوثة. وقد ينتقل هذا الوباء عن طريق الرذاذ المتطاير من الشخص الحامل للفيروس، أو عن طريق الهواء الذي من الممكن أن يحمل هذا الفيروس.

ومن أعراض فيروس كورونا المستجد (COVID-19) شعور الشخص الحامل للفيروس بالسخونة والإرهاق الشديد، السعال الجاف، التهاب الحلق، حدوث إسهال، شعور المريض بوجع وألم في العظام. وتبدأ أعراض هذا المرض في البداية خفيفة ثم تزداد شدة. وهناك احتمالية كبيرة لإصابة الأشخاص المسنين، والأشخاص المصابين ببعض الأمراض مثل مرض السكر، ومرض الضغط، وأمراض القلب.(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، ٢)

وطبقًا لما أشارت إليه إدارة الصحة العامة، فإن أعراض فيروس كورونا المستجد تبدأ في الظهور على الشخص المريض من (٢-١٤) يومًا بعد إصابة الفرد بهذا الفيروس. ومن هنا دعت منظمة الصحة العالمية الأفراد إلى الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية لتجنب الإصابة بهذا الفيروس، مثل العزل المنزلي، المحافظة على نظافة الأيدي باستمرار.

تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية:

قبل جائحة كورونا كان العالم يقف أمام العديد من التحديات حول الوفاء بأحقية التعليم لكل إنسان وضرورة الالتحاق به مبكرًا، حيث بلغت معدلات الأطفال الغير مقيدين بالمدارس حوالي ٢٥٠ مليون طفل، وبلغ معدل الأشخاص الأميين حوالي ٧٧٣ مليون. (UNESCO Institute for Statistics,2016)

وقد تسببت جائحة كورونا في حدوث الانقطاع الأكبر في التعليم، حيث تسببت في ضرر حوالي ١.٦ بليون طالب في حوالي أكثر من ١٩٠ دولة في جميع قارات العالم. وقد أدى إغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية إلى التأثير على حوالي ٩٤% من طلاب العلم حول العالم. ومع زيادة الأزمة المالية التي أنتجتها كورونا، واجه التعليم مشكلات مالية أدت إلى حدوث فجوة كبيرة من ناحية تمويل التعليم المتوقع قبل هذه الجائحة، خاصةً بالنسبة للدول الفقيرة ومتوسطة الدخل(United Development Programme,2020).

شكل ١: فجوة التمويل اللازم لتحقيق الهدف ٤ بالتنمية المستدامة قبل (COVID-19)

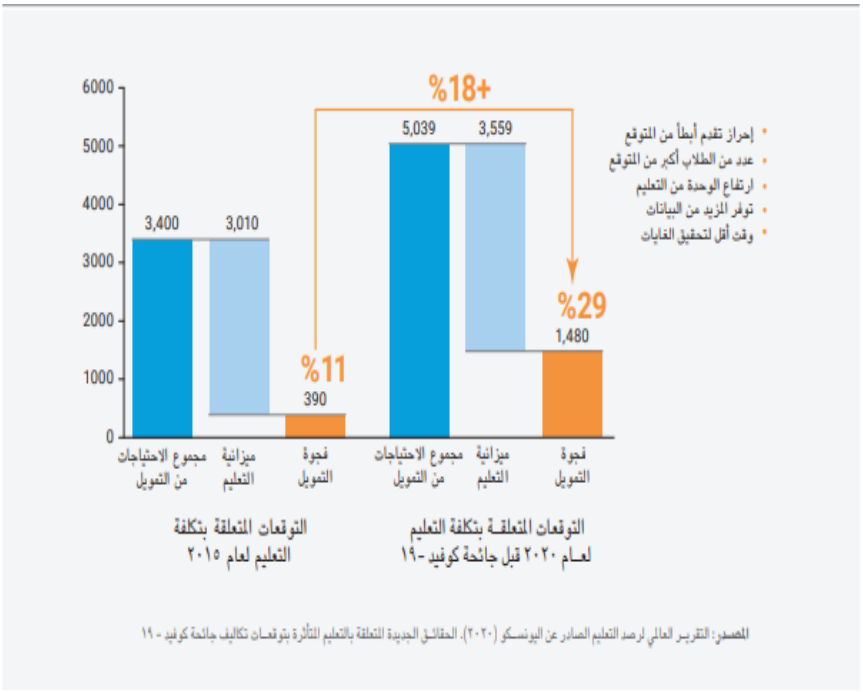

المصدر: التقرير العالمي لرصد التعليم الصادر عن اليونسكو (٢٠٢٠). الحقائق الجديدة المتعلقة بالتعليم المتأثرة بتوقعات تكاليف جائحة كوفيد - ١٩

الشكل 2: عدد الأطفال المتأثرين بإغلاق المدارس على الصعيد العالمي

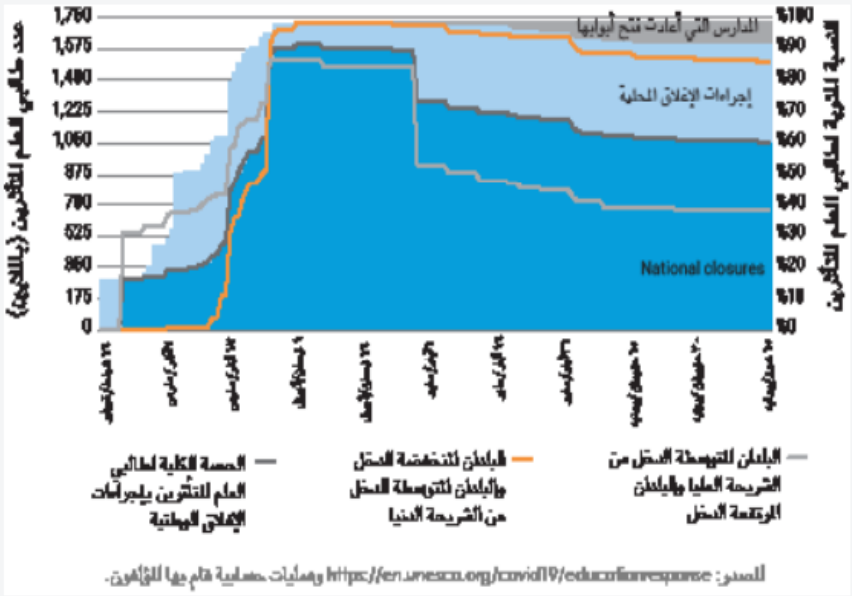

المصدر: https://en.unesco.org/covid19/educationresponse وعمليات حسابية قام بها الباحثون.

ومن جانب آخر يعد تعليق الدراسة وغلق المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمة حلاً ملائمًا من أجل تطبيق الإجراءات الاحترازية وفرض التباعد الاجتماعي من أجل الوقاية وحماية أبناءنا من هذا الفيروس اللعين وتقليل نسبة الانتشار داخل المملكة. إلا أن إذا زادت مدة الغلق لفترات طويلة سيكون لها تأثير سلبي على الطلاب، على سبيل المثال سيواجه هؤلاء الطلاب فرص أقل للدراسة في المنزل، كما قد تمثل الدراسة في المنزل عبء على أولياء الأمور نظرًا لأن ذلك تتطلب رعاية واهتمام كبير.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الجائحة قد أحدثت حالة من التوتر والخوف فيما يخص تعليم الأطفال خاصةً الأطفال المقبلين على دخول المدارس، حيث أقرت منظمة اليونيسف أن حوالي ٤٠ مليون طفل حول العالم قد ضاعت عليهم فرصة التعليم في سن الطفولة المبكرة أو السن المقرر لدخول المدارس، وبالتالي فقد فاتهم التدريس والتعليم في بيئة تعليمية محفزة، وبالتالي اكتساب القدرة على التفاعل الاجتماعي الجيد، وفي بعض الحالات خاصة حالات الأطفال ذوي الأسر الفقيرة الحصول على التغذية السليمة. (Anna Gromadai, Dominic Richardsoni, Gwyther Reesi, 2020)

ومن جانب آخر قد أثرت هذه الجائحة على القطاع الجامعي أيضًا، حيث تعاني بعض الجامعات في بعض الدول خاصةً الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل من ضعف في المجال التقني وقطاع الانترنت، حيث اعتمدت الجامعات خلال هذه الجائحة على التعليم عن بعد واستخدام الانترنت للدراسة، والاعتماد على المحاضرات المسجلة وبعض المواقع الالكترونية مثل منصة (Zoom). ومن هنا أوضحت هذه الجائحة ضعف قدرات بعض الدول على مواكبة ما تتطلبه هذه الجائحة خلال نظام التعليم ونقص البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات التي يحتاجها الطلاب والمعلمين خلال هذه الفترة المعلقة من الدراسة.

ومن ناحية أخرى، فقد أشارت بعض الدول إلى أن التعليم عن بعد لا يمكن أن يؤدى إلى نتائج مماثلة للتعليم الذي يتم داخل المدارس؛ وذلك لوجود بعض العوامل التي تقل من قدراته، مثل انشغال بعض الأبناء بالأعمال المنزلية، وبالتالي عدم وجود وقت لتلقي التعليم عن بعد، غياب الانترنت والتكنولوجيا الرقمية من بعض المنازل خاصةً في الدول النامية والفقيرة، بعض الأسر تعاني من عدم توصيل الكهرباء والتي تحد بالضرورة من استخدام الانترنت للتواصل مع المعلمين من أجل تلقي التعليم عن بعد، بعض الطلاب الأصغر سنًا يكونوا غير قادرين على استيعاب المحتوى المقدم من معلميهم، خاصةً الأطفال الذين يمتلكون آباء ذوي مستوى تعليمي منخفض. (United Nations,2020)

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج، أنه نتيجة التعليم عن بعد سيكون الفاقد في التعليم كبيرًا، إضافةً إلى توقع حدوث زيادة في حالات التسرب من التعليم. حيث أشارت منظمة اليونيسكو إلى أنه نتيجة ما أثرته الجائحة من أزمة اقتصادية في البلاد، سيؤدي ذلك إلى تسرب حوالي 23.8 مليون طفل وشاب من مرحلة التعليم الأساسي حتى مرحلة التعليم العالي أو عدم قدرتهم على الالتحاق بالعام الدراسي المقبل(UNESCO,2020).

استراتيجيات القيادة التربوية في المملكة العربية السعودية أثناء جائحة كورونا:

تعتبر المملكة من أولى الدول التي اتخذت الإجراءات الاحترازية والوقائية خوفًا من انتشار الفيروس داخل المملكة. وبذلت المملكة جهودًا كبيرة أثناء الجائحة ليست على المستوى المحلي فقط، ولكن على المستوى العالمي من أجل الاطلاع على الطرق العلاجية والوقائية. حيث بادرت بالدعم المادي بحوالي ٥٠٠ مليون دولار من أجل التصدي لجائحة كورونا. ومن أهم القرارات التي اتخذتها المملكة تعليق الدارسة والعمرة والرحلات الجوية الدولية والداخلية وعمل مسح ميداني موسع لأكثر من ٩ ملايين. (وزارة الصحة السعودية، ٢٠٢٠)

وفي الجانب التعليمي، تمكنت المملكة من خلال القيادة التربوية ووزارة التعليم أن تقدم حلولاً لأبنائها لممارسة التعليم عن بعد، وتوفير التعليم الجيد لجميع أبناءها، وذلك من خلال استمرارية التعليم الإلكتروني **بطرق ووسائل مختلفة، وذلك من خلال ما يلي:**

١. **منصة** "**مدرستي**": تم إنجاز هذه المنصة التعليمية السعودية في زمن قياسي وبكفايات وطنية عملت من أجل وصول التعليم إلى كل فرد. وهذه المنصة تساعد أكثر من ٦ ملايين طالب و ٥٢٥ ألفًا من شاغلي الوظائف التعليمية. وتعمل هذه المنصة على مساعدة جميع المراحل التعليمية من خلال تخصيص عدد من القنوات التعليمية، حيث تختص كل قناة بصف دراسي واحد، وذلك من أجل استمرار عملية التعليم دون توقف بما يساعد الطلبة على الحصول على الدروس، ويوضح الشكل التالي ما تقدمه منصة مدرستي السعودية. (القرزعي، ٢٠٢٠)

شكل (4) منصة مدرستي السعودية

٢. **بوابة "عين"**: "هي بوابة مجانية، تدعم فكرة التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في التعليم، حيث تعمل على إتاحة خدمات تعليمية إلكترونية لجميع الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور. حيث يستطيع الطالب من خلالها التواصل مع معلميه، وبالتالي تبادل المعلومات بين الطلاب وبعضهم البعض. كما تعمل هذه البوابة على جعل ولي الأمر متابع للعملية التعليمية التي يتلقاها أبناءه، وبالتالي تعطي هذه البوابة للقيادات التربوية القدرة على رؤية ومتابعة نجاح وتقدم العملية التعليمية، أو أوجه القصور التي من الممكن أن تعاني منها ومحاولة علاجها.

كما قامت وزارة التعليم السعودية بإدراج قناة عين على موقع اليوتيوب، وهي عبارة عن مجموعة من القنوات يبلغ عددها (20) قناة تعليمية، من أجل إذاعة الدروس التعليمية لجميع المراحل.

شكل (٥) بعض من خدمات بوابة عين

وقد أشارت وزارة التعليم السعودية، أن قناة عين التعليمية الفضائية، تبدأ في الساعة (8:00) صباحًا، وتنتهي في الساعة (12:30) ظهرًا. ثم يتم إعادة ما تم بثه خلال هذه الفترة على مدار اليوم حتى يستطيع جميع الطلاب مشاهدتها والحصول على الدروس التعليمية في الأوقات المناسبة لهم، كما تم ربطها بقناة عين عبر اليوتيوب؛ لكي يستطيع الطالب مشاهدة الدروس في أي وقت والاستفادة منها من خلال مراجعة الدروس طوال اليوم.

وتتكون قناة عين الفضائية من (١٤) قناة فضائية، خاصة بجميع المراحل التعليمية في جميع المواد. وتنقسم هذه القناة إلى عدة قنوات بناءًا على المراحل التعليمية **وفقًا للتقسيمة التالية:**

- ست قنوات خاصة لبث المواد الخاصة بالمرحلة الابتدائية.
- ثلاث قنوات لبث المواد الخاصة بالمرحلة المتوسطة.
- ثلاث قنوات لبث المواد الخاصة بالمرحلة الثانوية.(العتيبي، 1441، 16 – 15)

كما خصصت (٣) محطات فضائية من قنوات عين خاصة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى تواجد لغة الإشارة في منصات التعليم. وعقد اتفاقيات مع الجهات المختصة، حيث قامت بعقد اتفاقية مع الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه "إشراق" وأن تتولى عملية المتابعة والتقييم لعملية التعليم عن بعد. (القرزعي، 2020)

٣. **بوابة المستقبل:** حققت هذه البوابة التعليمية نجاح وإنجاز كبير، حيث تعد من أكثر محركات البحث عند السعوديين بعد محرك البحث جوجل، كما حققت نحو حوالي ٢٦ مليون زيارة للموقع، وحصلت هذه البوبة على شهادة الأيزو في التحول الرقمي. (القرزعي، ٢٠٢٠)

ومن خلال ما سبق عرضه، نجد أن النموذج السعودي من النماذج التي يقتضي بها نحو الاستجابة السريعة للمتغيرات والتحديات التي أحدثتها جائحة كورونا. فقد لاقت التجربة السعودية خلال التعليم عن بعد وقت الجائحة تقدير واحترام من دول العالم. وقد تبين ذلك من خلال ما أعلنه المركز الوطني للتعليم الإلكتروني عن مشاركة 6 منظمات وجهات عالمية في دراستين عن "**تجربة المملكة في التعليم الإلكتروني**"، وقد أشادت بجهود المملكة، وأظهرت النتائج تقدم المملكة في (١٣) مؤشرًا من أصل (١٦) مؤشرًا على مستوى (٣٧) دولة. (القرزعي، ٢٠٢٠)

كيفية إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية:

1. الاهتمام بتدريب وتنمية المعلمين بما يتطلبه الوقت لحالي:

من الجدير بالذكر، أن المعلم هو العامل الأساسي خلال هذه العملية التعليمية، حيث لابد من الاهتمام بتدريب وتنمية وتثقيف المعلم بالتكنولوجيا الرقمية واستخدامات الانترنت حتى يستطيع مواكبة وتطبيق عملية التعليم عن بعد بكفاءة عالية.

فمن بداية هذه الجائحة، تم تكليف المعلم فورًا بمحاولة تطبيق وسائل التعلم عن بعد، وكما يوضح الشكل(٧) كانت هذه نسبة المعلمين الذين طلب منهم مواصلة العملية التعليمية عن بعد من خلال العديد من الوسائل والأساليب التي تختلف من دولة لأخرى. فالمعلم أولاً لابد أن يكون لديه استعداد للمشاركة في عملية التعليم عن بعد والتي تتم عبر الانترنت. فتوفر التكنولوجيا داخل المدارس تعتبر من المؤشرات التي تشير إلى تقدم النظام التعليمي للمدرسة، وبالتالي تقدم التعليم داخل الدولة.

كما يجب على المعلم أن يكون على تواصل مع طلابه وإقامة علاقات وثيقة، خاصةً مع الطلاب الذين يفتقرون إلى القدرة على التعلم بمفردهم. ومن هنا وجب على كل دولة تنمية معلميها بما يتناسب مع متطلبات العصر من خلال تدريبهم على استخدام أجهزة الكمبيوتر واستخدام الانترنت والأجهزة الرقمية؛ لكى تطور من نظامها التعليمي، وبالتالي تطوير وتقدم ونجاح أبناءها. (UNESCO,2020)

٢. استخدام الأدوات التقليدية لتوفير التعليم عن بعد لدى الدول منخفضة الدخل:

هناك عدد من الاستراتيجيات والكفايات التي تساعد على إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد، فقد لجأت معظم الدول إلى تعليق الدراسة في المدارس كإجراء وقائي للحد من انتشار فيروس كورونا. ومن هنا لجأت الدول إلى التعليم عن بعد واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تطبيق التعليم الإلكتروني، وبالتالي كان على المعلم استخدام الانترنت والتمكن منه من أجل تقديم الدروس التعليمية ومواكبة الحياة التعليمية والدراسية للطلاب والحصول على حقهم في التعليم، ويوضح الشكل التالي استخدام الدول بعض الطرق لتوفير التعليم اللازم لأبنائها. حيث نجد أن بعض الدول استخدمت بعض الوسائل التقليدية لتوفير فرص التعليم عن بعد لأبنائها من خلال بعض البرامج التلفزيونية، أو استخدام البرامج الإذاعية، أو من خلال توزيع بعض المواد المطبوعة. حيث نجد أن هناك بعض الدول الفقيرة ومحدودة الدخل لا تمتلك التكنولوجيا الرقمية والانترنت لاستخدام الوسائل الحديثة خلال عملية التعلم عن بعد. كما أشارت منظمة اليونيسيف إلى أن هناك تغطية متفاوتة بين البلدان في قدرتهم على تغطية التعليم، حيث بلغت نسبة تغطية التعليم عن بعد في البلدان مرتفعة الدخل إلى حوالي ٨٠ : ٨٥ %، في حين بلغت نسبتها في البلدان منخفضة الدخل إلى أقل من ٥٠%. وهذا يعزى إلى انخفاض القدرة على توفير التكنولوجيا الرقمية، إضافةً إلى انخفاض القدرة على استخدامها، ونقص البنية التحتية لهذه الدول. (Survey by UNESCO, UNICEF and The World Bank,2020)

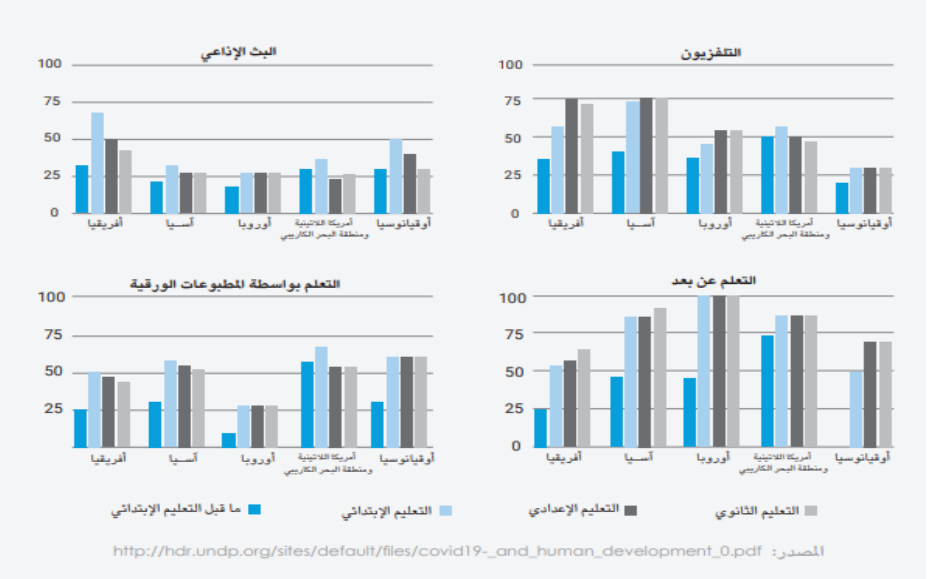

شكل (٨) اختيار الدول لوسائل التعليم أثناء تعليق الدراسة

٣. ابتكار بعض الوسائل لتقييم الطلاب خلال التعليم عن بعد:

إذا توافر التعليم لابد أن تتوافر وسائل وسبل تقييمه، ومن هنا لزم على القيادة التربوية وجود بعض أدوات التقييم من أجل تقييم وتقويم طرق التدريس عن بعد وتقييم الطلاب حول ما تلقوه من دروس تعليمية، ومن هنا أوجدت جائحة كورونا بعض الوسائل التي جعلتنا نبتكرها من أجل مواكبة الفترة الزمنية أثناء تعليق وغلق المدارس. حيث دعت عملية تعليق الدراسة إلى تأجيل الامتحانات في معظم الدول وربما إلغاؤها، ولكن هناك بعض الطرق التي من الممكن اتباعها من أجل تقييم الطالب بعد تلقيه التعليم عن بعد، فمن الممكن استبدال الامتحانات بتقييمات مستمرة أو قيام الامتحانات عن طريق الانترنت، أو من خلال عمل بعض الاستطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع استخدام المنصات والبوابات التعليمية التي يتم وضعها والتطبيقات الإلكترونية التي استخدمتها بعض الدول للتعليم عن بعد.(Andaleeb Alam, Priyamvada Tiwari, UNICEF,2020)

٤. ابتكار بعض وسائل التعليم عن بعد للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة:

مثلما يجب أن يتوفر للطالب العادي وسائل التعليم والقدرة على مواصلة العملية التعليمية أثناء فترة تعليق الدراسة، يجب أن يتوافر لدى الطلاب ذوي الإعاقة الأدوات والمعدات اللازمة لمواصلة عملية التعليم عن بعد. وذلك من خلال توفير الدول البرامج المخصصة لهم عبر الانترنت، مثل: بعض البرامج والفيديوهات التي تتبع السرد الصوتي ولغة الإشارة والنص المبسط. إضافةً إلى محاولة توفير بعض الأجهزة التي تساعدهم على ذلك. (Lennox, Taulo,2020)

الخاتمة:

في الختام، نكون قد أوضحنا خلال السطور السابقة استراتيجية القيادة التربوية في ظل جائحة كورونا في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تناولنا خلال هذا البحث تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية، واستراتيجيات القيادة التربوية في المملكة العربية السعودية أثناء جائحة كورونا، وكيفية إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية. **وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:**

- تسببت جائحة كورونا (كوفيد –19) في حدوث الانقطاع الأكبر في التعليم، حيث تسببت في ضرر حوالي 1.6 بليون طالب في حوالي أكثر من 190 دولة في جميع قارات العالم.
- أقرت منظمة اليونيسف أن حوالي 40 مليون طفل حول العالم قد ضاعت عليهم فرصة التعليم في سن الطفولة المبكرة أو السن المقرر لدخول المدارس، وبالتالي فقد فاتهم التدريس والتعليم في بيئة تعليمية محفزة نتيجة جائحة كورونا.
- التعليم عن بعد لا يمكن أن يؤدى إلى نتائج مماثلة للتعليم الذي يتم داخل لمدارس، وذلك لوجود بعض العوامل التي تقل من قدراته، مثل انشغال بعض الأبناء بالأعمال المنزلية، وبالتالي عدم وجود وقت لتلقي التعليم عن بعد، غياب الانترنت والتكنولوجيا الرقمية من بعض المنازل خاصة في الدول النامية والفقيرة.
- تم إنجاز منصة مدرستي التعليمية السعودية في زمن قياسي وبكفايات وطنية عملت من أجل وصول التعليم إلى كل فرد. وتساعد هذه المنصة أكثر من 6 ملايين طالب و 525 ألفًا من شاغلي الوظائف التعليمية.
- بوابة "عين" السعودية هي بوابة مجانية، تدعم فكرة التكنولوجيا الرقمية المستخدمة في التعليم، حيث تعمل على إتاحة خدمات تعليمية إلكترونية لجميع الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.
- تعد بوابة المستقبل أكثر محركات البحث عند السعوديين بعد محرك جوجل، كما حققت نحو حوالي 26 مليون زيارة للموقع، وحصلت على شهادة الأيزو في التحول الرقمي.
- أعلن المركز الوطني للتعليم الإلكتروني أن النموذج السعودي من النماذج التي يقتضي بها نحو الاستجابة السريعة للمتغيرات والتحديات التي أحدثتها جائحة كورونا، حيث تقدمت المملكة في (13) مؤشرًا من أصل (16) مؤشرًا على مستوى (37) دولة.

- أشارت منظمة اليونيسيف إلى أن هناك تغطية متفاوتة بين البلدان في قدرتم على تغطية التعليم، حيث بلغت نسبة تغطية التعليم عن بعد في البلدان مرتفعة الدخل إلى حوالي :80 85 %، في حين بلغت نسبتها في البلدان منخفضة الدخل إلى أقل من 50%.
- هناك بعض الوسائل المبتكرة لتقييم الطلاب خلال التعليم عن بعد من خلال استبدال الامتحانات بتقييمات مستمرة، أو قيام الامتحانات عن طريق الانترنت، أو من خلال عمل بعض الاستطلاعات عبر الهاتف المحمول، أو من خلال تتبع استخدام المنصات والبوابات التعليمية التي يتم وضعها والتطبيقات الإلكترونية.
- يجب أن يتوافر لدى الطلاب ذوي الإعاقة الأدوات والمعدات اللازمة لمواصلة عملية التعليم عن بعد. وذلك من خلال توفير البرامج المخصصة لهم عبر الانترنت، مثل: بعض البرامج والفيديوهات التي تتبع السرد الصوتي ولغة الإشارة والنص المبسط.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، هاني، وزايد، أحمد (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي والتثاقف والاتجاه نحو الأجانب لدى طالب كلية التربية بجامعة حائل. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،80، ص: 128 – 79.

2. العتيبي، ريم بنت حمود (1441). التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا المستجد، المجلة العربية للنشر العلمي، ص: – 175 152.

3. العجارمة، موفق أحمد شحادة (2012). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الخاصة وعلاقتها بمستوى جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية التربية، الأردن.

4. القرزعي، مها (2020). التعليم عن بعد. على الطريقة السعودية، https://www.al-jazirah.com/2020/20201030/en1.htm

5. الليلي، عبدالرحمن، وإسماعيل، عبدالرحمن، وأبو ناصر، فتحي، والقحطاني، رفدان (2020). التعليم عن بعد كاستجابة للأزمات: حالة كورونا في الدول العربية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، ص: 17 – 1.

6. بلخيري، شهرزاد (2018). دور الاتصال الفعال في تنمية المهارات البحثية لدى الطالب الجامعي الجزائري "دراسة ميدانية لطلبة قسم العلوم الإنسانية"، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي – أم البواقي–، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

7. علي، نهلة صلاح (2020). دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا المستجد COVID-19 والاضطرابات النفس جسمية لدى المرأة العاملة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 108 (30)، ص: – 386 434.

8. عبدالقادر، الخضر بلال (2016). أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الإنتاج والعمليات بقطاع الصناعات التحويلية في السودان، ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية.

9. فينغ هوى (2019). دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، ترجمة Zhoutian، دار النشر شاندونغ للأدب والفنون.

10. منظمة الصحة العالمية (2020). فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، دليل توعوي صحى شامل، الأونروا.

11. وزارة الصحة السعودية (2020). تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد-19

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Andaleeb Alam, Priyamvada Tiwari, UNICEF(2020). Putting the 'learning back in remote learning Policies to uphold effective continuity of learning through COVID-19, https://www.unicef.org/globalinsight/sites/unicef.org.globalinsight/files/2020-06/UNICEF-Global-Insight-remote-learning-issue-brief-2020.pdf.
2. Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4),https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020.
3. Gromadai.A, Richardsoni.D, Reesi.G(2020). Childcare in a global crisis: the impact of COVID-19 on work and family life, UNICEF Office of Research – Innocenti , https://www.unicef-irc.org/publications/1109-childcare-in-a-global-crisis-the-impact-of-covid-19-on-work-and-family-life.html.
4. Lennox.J , Taulo.W(2020). Three innovative responses to COVID-19 that have removed barriers to learning for the most marginalized, World Education Blog, https://gemreportunesco.wordpress.com/2020/07/13/three-innovative-responses-to-covid-19-that-have-removed-barriers-to-learning-for-the-most-marginalised/.
5. Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, TTO.

6. Survey by UNESCO, UNICEF and The World Bank(2020). UNESCO-UNICEF-World Bank Survey on National Education Responses to COVID-19 School Closures – Key Results (1st Iteration) http://uis.unesco.org/en/news/unescounicef-world-bank-survey-national- education-responses-covid-19 -school-closures-key.

7. UNESCO(2020).Supporting teachers and education personnel during times of crisis,UNESCOCOVID-19EducationResponse EducationSector issue notes2.2, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338 /PDF/373338eng.pdf.multi.

8. UNESCO Institute for Statistics(2016). http://uis.unesco.org/topic/literacy#slideoutsearch.

9. UNESCO(2020). UNESCO COVID-19 Education Response: How Many Students Are at Risk of Not Returning to School?; Advocacy paper, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373992 .

10. United Development Programme(2020). COVID-19 and Human Development: Assessing the Crisis, Envisioning the Recovery, reliefweb, https://reliefweb.int/report/world/covid-19-and-human-development-exploring-global-preparedness-and-vulnerability .

11. United Nations(2020). Policy Brief: The Impact of COVID-19 on children, https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children_Policy_Brief.pdf.